# اجتهادات
# هل تطردُنا الروبوتات؟

يثير التطورُ السريعُ فى تقنيات الذكاء الاصطناعى قلقًا لدى غير قليل من البشر على وظائفهم. لسانُ حال بعضهم يسألُ عما إذا كانت روبوتات ستطردُهم وتأخذُ وظائفهم. وقد يشعرُ هذا أو ذاك منهم بشىء من الاطمئنان حين يعرفُ أن ثمة بيانات تُظهر وجود نقصٍ فى العمالة وفائض فى الوظائف فى قطاعاتٍ مختلفة. وربما يشعرُ آخرون بارتياحٍ عندما يعلمون أن ازدياد الاعتماد على الروبوتات فى أعمالٍ يدوية لم يمنع حدوث أزمةٍ كبيرةٍ عندما أضرب عمالُ النظافة فى فرنسا قبل أسابيع. وفى هذا النوع من الأنباء ما يُطمئنُ القلقين على وظائفهم, أو بعضهم, فى الدول المتقدمة التى يزدادُ فيها الاعتمادُ على الروبوتات فى أعمالٍ متنوعةٍ مثل الحسابات والتحليل المالى والتسويق والإعلان والتمريض.

ولهذا الاطمئنان ما يُبررُه اليوم, فى الوقت الذى يؤرقُ نقصُ العمالة حكومات كثيرٍ من الدول المتقدمة من الولايات المتحدة إلى الصين, لأن معدلاتُ المواليد آخذةٌ فى الانخفاض.. وليس أمامها سوى قبول زيادة معدلات الهجرة إليها، ولكن بطريقةٍ انتقائيةٍ منظمة وليس عبر فتح الحدود. وتفيدُ بياناتُ رسميةُ أمريكية أن عدد الذين سُمح لهم بالإقامة أو الهجرة فى العامين الأخيرين تجاوز ثلاثة ملايين، الأمر الذى أسهم فى الحد من مشكلة نقص العمالة. وحدث مثلُ ذلك بمعدلاتٍ أقل فى دولٍ أوروبية عدة.

ولكن الصين لا تستطيعُ الاعتماد على هذا الحل، برغم حاجتها إلى العمالة. فقد أظهرت تجربةُ سبع سنوات تقريبًا أن التخلى عن سياسة طفل واحدٍ للأسرة لم يُغيَّر ما تعود عليه معظمُ الصينيين فى فترة تطبيقها. ومازالت الشركات الصناعيةُ تواجهُ نقصًا متفاوتًا فى العمالة يؤدى، مع عوامل أخرى، إلى تباطؤ فى نمو الصادرات، وانكماش فى الواردات بسبب ضعف الطلب المحلى، ومن ثم زيادة الاعتماد على قطاع الخدمات فى جهود رفع معدلات النمو.

ولكن هل تستمر المعادلةُ الراهنةُ فى أسواق العمل على هذا النحو، بينما يتطورُ الذكاء الاصطناعى بسرعةٍ مهولة، ويُبتكر روبوتات قادرة على التعلم الذاتى؟

ربما تكونُ صعوبةُ الجواب عن هذا السؤال أهم عوامل عدم اليقين الغالب الآن.